

## الدول النامية وقوانين الانتخاب

■ **حميدي العبدالله**

أعلن التيار الشعبي في مصر مقاطعته للانتخابات البرلمانية التي ستجري في مصر في الربع المقبل، وقال في سياق توضيح أسباب هذه المقاطعة أنّ من بين الأسباب تقسيم الدوائر الانتخابية.

والسبب ذاته أيّ تقسيم الدوائر الانتخابية، كان وراء صراعات سياسية مستمرة في لبنان منذ فترة طويلة، أي منذ أن نال لبنان استقلاله عن فرنسا، حيث كانت القوانين الانتخابية تمكس تغييرا دائما في الدوائر الانتخابية، تبعا لموازين القوى المحلية والإقليمية والدولية المؤثرة في لبنان.

ثمة من يقول أنّ الخلاف حول قانون الستين في لبنان هو الذي كان وراء تأجيل الانتخابات النيابية، وعدم إجرائها في وقتها الدستوري، الأمر الذي قاد إلى تمديد عمل المجلس النيابي الحالي مرتين، وبات ملعوناً في شريعته، وواحد من مصادر الأزمة السياسية التي تعصف بلبنان، وقاد إلى تعطل الانتخابات الرئاسية.

يمكن الاستنتاج عبر دراسة كلّ التجارب التاريخية، في الدول المتقدمة والدول النامية، أنّ قوانين الانتخاب، وتقسيم الدوائر، كانت دائما تحدث استنادا إلى خدمة مصالح هذا الطرف السياسي الحزبي أو كلاً، حدث هذا في فرنسا، وحدث ويحدث في تركيا، وفي الدول الاسكندنافية، وفي روسيا الرأسمالية، وربما الاستثناء الوحيد هو بريطانيا والولايات المتحدة، الذي يستمرّ تقسيم الدوائر على ما هو عليه منذ عقود طويلة، بل منذ أكثر من قرن.

لكن الفرق بين الدول النامية والدول المتقدمة، أنه في الدول المتقدمة لا تتم إعادة النظر في القوانين الانتخابية، وتحديد تقسيم الدوائر، إلا بعد أن يحصل الحزب الذي فاز في الانتخابات على غالبية ثلثي مقاعد المجلس النيابي (الجمعية الوطنية) في فرنسا، وفي حال حصوله على هذه الأغلبية يستطيع عادة إحداث مثل هذا التغيير، وتكرار حصول جهات على هذه الغالبية ممكن في الدول المتقدمة نتيجة للمركز والاستقطاب السياسي الذي يعبر عادة عن التمرکز الاقتصادي – الاجتماعي.

لكن هذا الواقع غائب في الدول النامية، فالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية شديدة السيولة، وتشهد تفتتا وتذوّرا لا مثيل له في الدول الصناعية المتقدمة، كما أنّ المحدّدات الموروثة عن مجتمع ما قبل التطور الصناعي، مثل الدين، والطائفة، والقبيلة، لها تأثير كبير في تحديد الولاات السياسية والحزبية، وفي ظل هذا التورّع إضافة إلى التبدلات الخارجية المتاحة بقوة في الدول النامية، على عكس الدول المقدمة، يصعب من الصعب، بل المستحيل ديمقراطيا على أيّ جماعة سياسية الحصول على أغلبية ثلثي مقاعد البرلمان بما يتيح لها تغيير القوانين الانتخابية، سلبيا، وعادة ما يؤدي هذا الواقع إلى نشوب أزمات سياسية حادة عندما تنتفض القوى الفاعلة، والقاهم ويحدث تعارض حادّ في المصالح بين الفئات الفاعلة، ولعل هذا ما يحدث الآن في لبنان ومصر والعراق، وربما دول نامية أخرى.

## سجن رومية: «المستقبل» قادر في ساعات!

■ **روزانا رحال**

يبيد تيار المستقبل ليونة حقيقية ورغبة واضحة في ملفات مكافحة الإرهاب والتعاون مع حزب الله من أجل التوصل إلى مخارج سلمية بهذا الإطار الشائك في لبنان، وهذا بحسب مصادر مضطلة على المشهد الداخلي بحسب نقطة إيجابية لصالح تيار المستقبل وجدوى تواجد التيار في الوزارات الحساسة في لبنان والتي تعتبر سيادية وكانت قد شكلت يوما لنقطا والتياض لدى جمهور المقارعة، والحديث بالتاكيد هنا عن مقبني الداخلية والعدل اللتين أسندتا إلى اثنين من صقور تيار المستقبل نهاد المشنوق وأشرف ريفي.

أصاب حزب الله عندما وافق على المشاركة في حكومة تضمّ هذه الصيغة المستقرّة عند جمهوره وعرف كيف يجعلها مقبولة بشكل تكيف معها شارعه تدريجيا...

حسابات حزب الله الإقليمية حينها لم تكن تستند إلى حساسيات وكيديات، فهو عندما كان يقاثل في القصر والقلمون كان يعرف أنّ المنطقة مقبلة على رفعة جديدة من التسويات، وأنّ المشهد لن يبقى على ما هو عليه وأنه لا بدّ من التعاون في لبنان، وخصوصاً أمينا، مع جهة تمثل السنة وتستطيع تهدئة شارعها والسيطرة عليه، وبمعنى آخر لم يكن ممكنا بعد الذي جرى في سجن رومية المبنى «ب» التفكير في ان المداومة النظيفّة التي تحدث عنها المشنوق ستحصل بنفس الأسلوب والترحيب لدى الشارع السنّي لو كان وزير الداخلية من 8 آذار، وهو الذي سيعتبر حينها وزير حزب الله و ايران التي تهاجم الاسلاميين عن سابق تصوّر وتصميم فتتور البلاد.

ما جرى في سجن رومية حدث لطالما انتظره اللبنانيون، لكنه لم يكن ليحصل على الإطلاق لولا الغطاء السياسي الممنوح والذي جاء مجتمعا هذه المرة، وهذا يؤكّد المعصوفة في تعاون تيار المستقبل في هذا الإطار. هذا الغطاء السياسي ليس سوى أول نتائج الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله والذين يؤكّدان بطريفة أو بأخرى على تغيير في النظرة نحو الاستحقاقات اقليميا، ويؤكد الحوار هذا أنّ التقارب بين ايران والسعودية بعد اللقاء الأميركي الإيراني الإيجابي بات حاضرا أكثر من أي وقت. إمارة حقيقية كانت داخل المبنى الأسطورية «ب» التي كانت موجودة بمعرفه الامنيين لكن من دون غطاء سياسي لإنهائها...

هذا المبنى بالتاكيد لم يخلق عبثا والأكيد أكثر أنّ هناك في لبنان من سهّل وأخرج صورة المبنى الأسطورية المذهل والذي لا يمكن الدخول اليه. مبنى «ب» سجن رومية في لبنان يشبه تماما إحدى إمارات «داعش»، في الرقة مثلا غرفة عمليات حقيقية تتواصل مع كل ما يجري في المنطقة من صعود وهبوط للتيار المتطرف، هذا في الرقة والعراق وغيرهما.

المشنوق ورفيي اسمان يعرفان أكثر من غيرهما لماذا تم رفع الغطاء اليوم، وهما تابعا الملقب عن كُتب كرون الأول وزير الداخلية، والثاني وزير العدل والمدير العام لقوى الأمن الداخلي.

اثبت المستقبل انه قادر في بضع ساعات والليبي من الإشارة فيفهم... النفس الجديد في المنطقة بدأ يرخي ظلاله... ويبدو أنّ الحوار بين حزب الله والمستقبل ناجح أكثر من المتوقع.

«توب نيوز»

## تركيا وحياة بومدين

ليست المرة الأولى التي تقدم فيها تركيا دليلاً على توّظ حكومتها في دعم الإرهاب، لكن تهريب حياة بومدين من فرنسا وإيصالها إلى سورية عمل يتخطى سوابقه التركية.

يكفي كلام نائب الرئيس الأميركي حول استضافة تركيا للإرهاب، وصولاً إلى تقارير المخابرات الأميركية حول تمويل «داعش» عبر بيع النفط في السوق التركية.
عدا عن كون تركيا المقر الرئيسي والعمُر الوحيد لقراءة مئة ألف مقاتل من أنحاء الدنيا نحو سورية والعراق.

كان التحدي الذي تخوضه قيادة الثنائي أردوغان وأوغلو مع العواصف الغربية وتبرز به هذا الدعم لمجموعات الإرهابية أنها تستخدمهم ضد سورية وأنها باحتوائها هذه الحركات تمنع ارتدادهم نحو الغرب.

جاءت عملية باريس امتحاناً لهذا التحدي وإثباتاً لفشل الإحتواء، وكان هذا كافيًا لتوقع عملية حوار غربي مع تركيا لإعادة النظر وتغيير السياسات.
تركيا تقول علنيًا بتزهيير بومدين لأنها مستمرة في دعم الإرهاب ولو نفذ عمليات في الغرب، فهذه لكفة لا بدّ منها للاحتواء، فلماذا تصمت فرنسا ما لم يكن توّظ قيادتها معكشوفاً أمام تركيا والمنظمات الإرهابية فيجعل في قمها ماء؟

التعليق السياسي

## البناء

## رسالة إلى رئيس الوزراء الفلسطيني د. رامي الحمد الله... هل أنت من أحب الناس إلى الله؟

■ **د. رائد أبو داير – غزة**



وأنت لا تطلب السيطرة إلا من باب رف العقاب؟

القدس وأهلها: إنّ القدس وأهلها اليوم يدافعون عن شرف وكرامة الأمة كلها،وما وجدنا من الحكومة الإبيانات كحل إجراء خطة سيبري، والإصرار على أن تدخل مواد الإعمار جملة واحدة. - الحصار: من أغرب ما نسع من التجار أنّ الاحتلال مزجع من قرارات السلطنة بمواصلته حصار غزة، وبالرغم من عدم تقفنا بالاحتلال، إلا أنّ شواهد ذلك كثيرة فمثلا بعض الهيئات في السلطة تدقق في الإصناف من حيث الكمّ والنوع، وناهيك عن مسؤوليتكم عن معاناة أهل غزة في ما يتعلق بمعبر رفح، خاصة بعدما صرّح السفير الشنقيري، علانية أنّ السلطة هي التي تطلب استمرار إغلاق المعبر.

- الكهرباء والتدبير بين مواطني غزة والضفة: كم نخجل من انفسنا أنّ تكون لنا حكومة يرأسها أكاديمي ورئيس جامعة خزيّت الكثير من قادة المقاومة ان تجتمع لتقرّر إعفاء وقود غزة لأيام، بدلا من أن تجتمع لوضع خطة للدفاع عن حرماننا التي تنتهك في القدس والضفة، وكأنّ يا سيدي أهل غزة مواطنون درجة عاشره، أما نحن فمختك إياه غزة، وأغضضت عينها عن سماسرة الإعمار في مؤسسات المنظمة مثل صندوق الاستثمار أو بكدار أو القطاع الخاص وكذلك السفارات، وهذا أيضا ليس ضعفاً في غزة ولكن أملا أن يبدأ الإعمار، ولكنكم حتى اللحظة لم تفعلوا أي شيء بل ما تمّ من خطوات يؤكد أنّ قرار السلطة هو عدم الإعمار إلا بإذلال غزة، وانتم تعرفون أنّ أهل غزة يبهون كلّ شيء إلا كرامتهم، ولكن ما زال هناك متسع من الوقت من

## تونس: استنقاذ الدولة، وبعده؟

■ **محمد نعيم فرحات\***

استكمل التونسيون من خلال الانتخابات الرئاسية التي حملت الباجي قائد السبسي لرئاسة الجمهورية حلقة الانتخابات التشريعية التي جرت قبل بضع أسابيع، والتي أفضت إلى ظهور حركة «نداء تونس» كقوة أساسية أولى في البلاد وانحدار «حركة النهضة» كقوة ثانية بعد أن هيمنت على المشهد التونسي طوال السنوات الثلاث التي تلت إطاحة الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

وفي قراءة مبدئية لأسباب المتغيرات السياسية التونسية الأخيرة يمكن التوقف عند مجموعة من العوامل التي يعقدونها المساهمة في تقديم فهم وتفسير لهذه المتغيرات: العامل الأول: يتمثل في فشل البديل النوسجي الذي تبلور بعد إطاحة بن علي في بناء نموذج إيجابي أفضل أو مختلف لما كان قائما قبله، وقد تجلّى هذا الفشل في أربع مستويات أساسية على الأقل لا نستوي بدون استنقاظنا حياة الناس في كل زمان ومكان: الاقتصاد والسياسة والأمن والعلاقات الخارجية، خصوصا الموقف من التطورات التي يشهدها الإقليم.

العامل الثاني: المساس العميق الذي ألمّ بهيبة الدولة، على يدي النظام السياسي الذي أقامته «الترويكا»، إذ جرى ذلك في بلد ومجتمع له عشرة عميقة وقوية مع الدولة وثقافتها. وقد تكاتف هذا الأمر مع زعزعة منظومة التصوّرات والرهانات والتوقعات التي حملها التونسيون لأنفسهم وللحظة السياسية التي صنعوها، بعد إطاحة نظام بن علي. والفشل الذي أظهرته البيئات السياسية التي قامت على إنقاذ الأنظمة التي جرت إطاحتها، من تونس إلى مصر والعراق (في سببها فليبيا على الأقل)، يشير إلى أزمة نبؤية عميقة تعيشها الحركات التي تصنّف نفسها كعاصرات تحمل بديلا لأنظمة الحكم القائمة.

العامل الثالث: لقد كان من المثير أن يتمكن الفعل الشعبي التونسي من إطاحة منظومة النظام السابق، بذكاء وعلى نحو أدهش القائمين به، خصوصا فجأة ما بدا له من سهولة الثورة ومن إمكانيتها ضدّ تفوّل السلطة القائمة، لكن الفعل الشعبي لم يمين منظومة الدولة المادية والسياسية، وكان حريصا على منع حدوث ذلك، في لحظة أفلات تشكل بيئة مؤاتية للمروق والتخريب، وهذا بالضبط ما فشلت في إدراكه النخب التونسية الصناعية إلى الحكم، كما أخفقت في التعامل معه بذكاء يشبه ذكاء الحسن العام.

إنّ التونسيين يعرفون معنى الدولة ومعنى الحاجة إليها وأهمية تطويرها وتصعيدها، ومطلبهم السياسي التاريخي تمثل عموما في ارتقاء النظام السياسي الذي كان يحكمهم إلى مستوى الدولة

بعد إغلاق الإنفاق أصبحت وبحسب المتخصصين في التحليل المالي، تونس على خزينته السلطة أكثر من 50 مليون دولار شهريا، ناهيك عن الاموال التي تدخل باسم غزة من المساعدات والهبات إلى خزينة السلطة، لذا سيدي أوّذ أنّ أهمس في أنّك أنّ جزءا كبيرا من رواتب السلطة ابتداء من الرئيس مروراً بكم وسفرانثا المغاوير، وصولا إلى أصغر موظفي السلطة يتّم دفعه من أهل غزة، في حين أعينتم أعينكم وصممتم أذاتكم عن مدى حاجة موظفي غزة إلى رواتبهم، فلنا منكم أنّ غزة سترفع الراية البيضاء، ولم تعلم سيدي أنّ موظفي غزة التي حوكمك يوم جنّتكم إلى غزة سيبقون أوفياء لشعبهم لأنهم يؤمنون بأنّ خزائن السموات والأرض لا تملكونها، ولكن الله المالكها.

أخيرا سيدي: لا تظن أنّ رسالنا هذه استجداء، فغزة التي تعاملت مع الاحتلال ومزّعت أنفه في الطين، وكسرت هيبتها بين الأمم لا تعرف الاستجداء، ولكن نأمل أنّ تقرأها من باب النصيحة... لأننا ندرک أنك تعلم أنّ كلّ عوائل غزة تدعو في سجودها وفي كل صلاة على من يحاصرها أيضا كانوا ومهما كانوا وكيفما كانوا، ونعلم أنك تعرف كيف يشعر المرء عندما يفقد أبناؤه، فقم من أسر فقدت أبناؤها وتمرّلت نساؤها وما زالت معاناتها مستمرة وأنت تملك رفح الظلم عنها، لذا إنّ رسالة غزة تقول لك كن خادما للناس حتى تكون أحسن الناس إلى الله، فغزة من زالت تمرّقت بعين المحبة... والا فغار وعد حيث كنت حتى لا تشلمكم دعوات أهل غزة.

خلال: إنهاء عمل الشؤون المدنية في ملف الإعمار وكل متعلقاته، وتفعيل الوزارات ذات العلاقة، وإن يكون مسؤول ملف الإعمار من غزة، ورفض كل إجراء خطة سيبري، والإصرار على أن تدخل مواد الإعمار جملة واحدة. - الحصار: من أغرب ما نسع من التجار أنّ الاحتلال مزجع من قرارات السلطنة بمواصلته حصار غزة، وبالرغم من عدم تقفنا بالاحتلال، إلا أنّ شواهد ذلك كثيرة فمثلا بعض الهيئات في السلطة تدقق في الإصناف من حيث الكمّ والنوع، وناهيك عن مسؤوليتكم عن معاناة أهل غزة في ما يتعلق بمعبر رفح، خاصة بعدما صرّح السفير الشنقيري، علانية أنّ السلطة هي التي تطلب استمرار إغلاق المعبر.

- الكهرباء والتدبير بين مواطني غزة والضفة: كم نخجل من انفسنا أنّ تكون لنا حكومة يرأسها أكاديمي ورئيس جامعة خزيّت الكثير من قادة المقاومة ان تجتمع لتقرّر إعفاء وقود غزة لأيام، بدلا من أن تجتمع لوضع خطة للدفاع عن حرماننا التي تنتهك في القدس والضفة، وكأنّ يا سيدي أهل غزة مواطنون درجة عاشره، أما نحن فمختك إياه غزة، وأغضضت عينها عن سماسرة الإعمار في مؤسسات المنظمة مثل صندوق الاستثمار أو بكدار أو القطاع الخاص وكذلك السفارات، وهذا أيضا ليس ضعفاً في غزة ولكن أملا أن يبدأ الإعمار، ولكنكم حتى اللحظة لم تفعلوا أي شيء بل ما تمّ من خطوات يؤكد أنّ قرار السلطة هو عدم الإعمار إلا بإذلال غزة، وانتم تعرفون أنّ أهل غزة يبهون كلّ شيء إلا كرامتهم، ولكن ما زال هناك متسع من الوقت من

العامل الرابع: لقد جدّد المشهد السياسي التونسي كما غيره في مصر وسورية والجزائر سابقا أهمية موقف الحواضر إزاء ظاهرة التغيير واتجاهاتها وإزاء عملية «تريف» السياسة والدولة، ورندها إلى قبيلة أولية وبدائية، تجنّح نحو التوحش بالمعنى الحضاري للكلمة، وهما ما أخطأت فيه قوى وشخوص ورموز في ترويكا الحكم السابق، بعد أن رمت وراء ظهرها بخيار فئمين، هو خيار تمدين الريف وثقافته من خلال مشروع يستخرج من الدولة ومن الرفيف ومن الحواضر ومن اللحظة التاريخية المتاحة أفضل ما فيها، من إمكانيات ومن توقعات ومن رهانات، وملااة التحديات الماسة بصورة بناءة وإيجابية وناجعة تخلّق لها مشروعية وثقافم من شريعتهيا.

إن هذا المعطى جوهرى لفهم السلوك السياسي لتيار واسع ومتنوع في المجتمع التونسي تختلف وتتباين مكوناته، اقتصاديا واجتماعيا، بيد أنهم يشتركون في الانتماء إلى ثقافة مدنية متجانسة موروثة ومجزّبة، ويتفقون على ثابت الدولة، كقيمة ضامنة ومؤسّسة صمومتة، وعلى الطابع المدني التي كما هي في طبيعتها وفي جوهرها وفي وظيفتها، في مرحلة عجزت فيها الساحة التونسية عن إنتاج فاعلين سياسيين جدد، يعبرون عن حجم التغيير الذي شاهده الناس، جُزب فيها التونسيون اللوالب السياسي والنقسي الذي صنعتها المعارضة التي صدعت إلى الحكم، سواء لنفسها أم للتونسيين وتأكدوا فيها من مزايا الاستقرار ومخاطر الزعزعة وأهمية الدولة، من مزايا ييلورون ضمن إمكانات السياسة ومعطياتها، خيارا يبقون بانة يستنقد الدولة ويستعبدوا من احتمالات التدهور، وقد نجحوا في ذلك انتخابيا وسياسيا.

غير أن الزعامة الجديدة الصاعدة إلى الحكم والفائزّة بصعوباته، والتي تستند إلى موروث قديم جذوته الأيام كضرورة، تقف وجها لوجه مع تحديات كبيرة، أقلها هو أكثرها في نفس الوقت، أي ما يُسمّيه موسكوفيتشي «بالإنجاز كمحل للقيادة»، واختيار الحكم، وبالورة مشروع سياسي جامع وجاذب يجد غالبية الناس فيه أنفسهم وعواطفهم ومصالحهم، وبناء دليل عام يحكم المجتمع والدولة ويحتكمون له، ومن ياب الحيلة والحدّز، فعلى التونسيين «وخصوصا الفائزين في الانتخابات والصعوبات معا» أن يتجنّبوا الإفراط في الزهو أكثر مما يجب، كي لا يتحوّل إلى قوة سلبية، في لحظة يحتاجون فيها، كل جهد لبدء خيارات مبنية على صعوبة أن يختلف بشأنها أحد.

\*كاتب وأستاذ جامعي من فلسطين

## آراء

### تضامن النفاق

■ **شهناز صبحي فاكوش**

هجوم على «تشارلي ابيدو» في باريس جريمة يحتشد لها العالم ويتأذى لها قادة وزعماء، وتقطع لأجلها قنوات الكيان الصهيوني ويصبح بثها مباشراً من باريس. يتباكى العالم وفي أقل من عشر ساعات تنظم مليونية تأتي بحضورها طائرات العالم.

يرتكب الإرهابيون مجازر بحق المدنيين في سورية، ويُستهدف مقرّ قناة الإخبارية السورية ويستشهد بعض أفرادها، يُقتَصّ إعلاميون سوريون، يخطفون ويقتلون بدم بارد، يورد الخبر عابراً كأي واقعة، لا يحتاج وقفة ولا تعليق.

يُستهدف جنود سيناء المصريون في رمضان، كما جنود الشدادي في سورية ولا يندّد أحد، والجميع موثق أنه إرهاب منظم، ولا ينبس ببنت شفة. تنتهك غزة والموت الجماعي يوزّع مجاناً، ويرثى لجال القتال الصهيوني لأنّ أفرادها قبعوا في الملاجئ أياماً، وينسى العالم صبرا وشاتيلاً وقانا، وحطلة وسلمى وخان العسل والحولة... تركّب جريمة جنائية في متجر الذهب في باريس، ويربط الحدث بإبيدو... أما جريمة جبل محسن الإرهابية في لبنان، يتناساها العالم لأنه مشغول بمليونية باريس، فالدم البائسي غالي الثمن، خاصة أنّ فيه دماً يهودياً. ما قيمة الدم العربي إزاءه؟!

تُكتمل أمهاتكم أيها العربان، كيف تغعض جفونكم ودم الشهداء في رقابكم، هل أصبحت غثاء البحر الذي جاء على ذكره النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هل مات الإحسان عندكم ولم يستيقظ إلا مع «تشارلي ابيدو».

وعاد إلى الموات مع الاستهداف الإرهابي لجبل محسن وقناة الأنباء الليبية. ويدين مجلس الأمن بعضاً يخلج... أي نفاق هذا الذي ساقمك إلى باريس، تضامنا مع العالم الذي سُمّي الإرهاب في بلدنا جهادا والإرهابيين ثواراً...

عبد الله الأردن يحنّ إلى دم أمه الإنكليزية، وعباس أنهى كلّ مشاكل أهلنا الفلسطينيين، وحزّر كامل أراضيه. وقضى على الإرهاب الصهيوني ضدّ شعبه. وتفرّغ للإدانة. أي قوم نحن يا عرب!

الإعلام العالمي يستنقر لأجل مسيرة الجمهورية الباريسية، كثيرون رفعوا شعار «أنا تشارلي...»، كم عربي رفع شعار الإخبارية والأبناء وغزة وجنوب لبنان (مغامرة؟)

الإرهاب الذي استهدف سورية في الثمانينات من القرن الماضي، دعا بعد الخلاص منه القائد التاريخي حافظ الأسد، إلى مؤتمر عالمي يعرّف الإرهاب ويضع آليات لمكافحته. لأنه لا بدّ عائد بلبوس مختلف بين زمن وآخر فهو لا دين له ولا وطن.

حينها تندرّت دول كثيرة للدعوة، ولم تستجب. اليوم وزير العدل الأميركي يدعو إلى مؤتمر ضدّ الإرهاب في الثامن عشر من الشهر القادم. هل أدرك الرجل اليوم أنّ الإرهاب يستشري في بلادهم التي لم تبد اهتماما عند استهداف البرجين التجاريين.

في حادث البرجين لم يذهب اليهود الموظفون إلى العمل بتاريخه... في باريس كان بين الضحايا يهود... ما يستدعي التنادي إلى مؤتمر ضدّ الإرهاب... اللوبي الصهيوني ببساطة مهندس الإدارة الأميركية ومحزّر قراراتها... هل من ليس في ذلك؟!

هولاند الفرنسي الذي يعيش أحلامه المدحورة في سورية، متحالفاً مع أردوغان العثماني الذي يحزّر أوهامه السلجوقية بسرعة معامل حلب ومقدرتها الاقتصادية، يحاول الفرنسي اليوم استغلال ما حدث ليوظفه لصالحه، فيكسب تعاطف شعبه لرفع نسبة قبوله التي وصلت إلى 13% وهي أدنى من نسبة سابقة ساركوزي.

هولاند الذي يتهم الدولة السورية بعدم الشرعية، بدلا من أن يسائله حكام العرب عن شرعيته، يدعمونه اليوم في رفع نسبتهيا. ويتصلّون من الشعب مع الشعب السوري ضدّ الإرهاب الذي يحصد أبناؤه، في مجازر جماعية، وقطع الرؤوس.

أما حرية التعبير فهي مسألة مثيرة للاهتمام... عندما يُستهدف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والمسيح عليه السلام، الغرب يقزّم الأمر من قضية رأي عام، حرية التعبير... ويُعاب على المسلمين والمسيحين، حرية التعبير في الدفاع عن رسولهم.

ترفع في التضاهرة المليونية شعارات حرية التعبير، ويتصدّرها تنتهايو الذي يستغل ما حدث ليعان في بيانه الانتخابي «أنّ الكيان الصهيوني الدولة الأكثر أمانا ليهود العالم»، داعيا يهود فرنسا للهجرة إلى الكيان، في فلسطين المحتلة. بعد عودة يهوده إلى بلدانهم الأصلية التي ينتمون إليها، خوفاً من صواريخ المقاومة.

أكثر من خمسين رئيساً وممثل دولة بينهم مصنّعو الإرهاب ومحضّنوه وداعموه.. داوود أوغلو الحاقذ والحاضر للإرهاب، وملك الأردن يتآبظ ذراع زوجته، تاركا بلاده عرضة لضربة «داعش» في كثير من المدن، المهم أنّ يبقى ملكاً، وأرضه قناة تسريب الإرهاب إلى سورية. ميركل التي تناصب سورية العداة دون سبب، إلا ما يخفيها صدرها. لا تقوّت فرصة تنازل من الشعب العربي. تضامن جمعهم كلّ لمصلحته.

هولاند يستقطب شعبه في المليونية ليسجل موافقةً لقبال الأيام في محاربة الإرهاب داخل فرنسا وخارجها، كما يصرّح... متبايكيا بدموع التماسيح أنه معني بحمايتهم.

الجميع يسأف لما حدث، ليس بيانا، بل موقفاً تجلّى بالحضور. أهو خوف حقيقي من تقشي الإرهاب في بلادهم. أم هي رغبة صادقة للقضاء عليه. لماذا الآن؟ هل لأنّ اللبل وصل اليوم إلى الذوقن...؟ وقبلها (حايدة عن ظهري بسطة).

أُنرى الكيان الصهيوني المعمول لأجله، لا يكون إلا بتحطيم العراق... وفعلوا. وبتفكيك سورية، يسعون للوصول إليه ولكنهم يفشلون... أمام الصمود السوري. أما النيل من مصر فحزب حصل برطلها برسن «كاتب دافيد»، اليوم تنسأل أيادي الإرهاب إلى داخلها ولكن بالنفس الطويل... سياسة صهيونية بحثة...

هل تتحقق نبوءة أو حلم بن غوريون... أم يستفيق العرب من تخلفهم وجهلهم وغيباتهم وغرقهم في تفاهات الحياة؟ والحرص على أموال النفط كي لا يصنّع بها سلاح يرتدّ إلى صدورهم؟ ترى هل تستفيق العشوائيات العربية من استهداف الإسلام السمح؟

هل تعبّر غوغائيات الإسلام التي وطلفت لقتل أمة الإسلام والعرب؟ إنّ كان الصمم قد أصاب الجميع، فإنّ بياناته تنتهايو وحدها تخرق الأذان رغم صممه... هل من مفكر ومعتبر؟ أم سيظلون في غيهم يعمهون؟ إلى نصبح نقفا...